

الامثال في القرآن الكريم

(106) هذا تكون الجملة في محل الغاية لما سبقها وهو قوله (مسَّتهم البأساء

(والضراء) و (زلزلوا) ولعل القراءة الأولى أفضل لبعدها كون الجملة غاية لمس البأساء والضراء والزلال. وقد تبين ممّا ذكرنا أنّ المثل بمعنى التمثيل والتشبيه، فتشبيه حال الآئمة الإسلامية بالأئمة السابقين في أنهم يعملون بالبأساء والضراء والزلال، فإذا قرب نفاد طاقاتهم وصمودهم في المعارك يدعو الرسول ومن معه من المؤمنين لهم بالنصر والغلبة والنجاح. ثمّ إنّ بعض الكتاب ممن كتب في أمثال القرآن جعل الآيات الثلاث التالية من الأمثال القرآنية. (1) أ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمُشْرِقِ فَأُتِيَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ). (2) ب: (أَوَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ إِنِّي بُعِدْتُ مِنْ مَوَدَّتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَاهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ لَبِثْتُمْ يَوْمًا أَوَ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلَىٰ لَبِثْتُمْ مِائَةً عَامٍ فَأَنزَلْنَاهُ إِلَىٰ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانزَلْنَاهُ إِلَىٰ حِمَارِكُمْ وَلِنَجْعَلَ لِإِنسَانٍ آيَةً وَانزَلْنَاهُ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيَفْهُمُوا نُفُسَهَا ثُمَّ نَكَّسْنَاهَا لِجَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (3) _____ 1 - الدكتور محمد حسين علي الصغير: الصورة الفنية في المثل القرآني: 144؛ والدكتور إسماعيل إسماعيلي: تفسير أمثال القرآن: 191، 2 - البقرة: 258، 3 - البقرة: 259.